مستوطن يحاول اخذ القانون بيديه الى الشرطة. وطالب رابين بابقاء الجيش بعيداً من الجدل السياسي. وقال انه لا الجيش ولا ضباطه هم عنوان الانتقاد لسياسات الحكومة. وأضاف «لا تدعوا احداً يرفع يده في وجه الضباط او الجنود». وطالب رابين المستوطنين بالتحلي بالصبر في مرحلة وصفها بـ «النضال الصعب». وذكّرهم بأن ما في حوزتهم من أسلحة هي للدفاع عن النفس في اثناء العمل والتنقل، ولحماية مستوطناتهم. وهدّد بأنه اذا جرى استخدام الاسلحة هذه لاغراض أخرى، فسوف يتخذ الجيش موقفاً ضد المستوطنين». وقال: «ان تطبيق القانون ليس من وظائفكم» (**المصدر نفسه**، ٣١/٥/١٩٨٩).

في تفسير مواقف القطاعات الاسرائيلية ممّا يقوم به المستوطنون اليهود في المناطق المحتلة، قالت أوساط اسرائيلية ان الاسرائيلي الذي يؤمن بـ «مقولة أرض ـ اسرائيل»، يتعاطف، بوضوح، مع وضع المستوطنين، ويبدي تفهّماً أكبر لتجاوزاتهم التي تقع من حين الى آخر، اكثر من اسرائيلي يدافع عن مبدأ «أرض مقابل سلام»، وينظر الى المستوطنين على انهم عقبة في طريق السلام. وانهم، سواء أكانوا أبرياء ظاهرياً أم لا، فهم مؤذون. أمّا الذين يتعاطفون مع الاعمال الانتقامية للمستوطنين، والتي تستند الى الغضب واليأس، او تعد محاولة للضغط على العرب، فانهم لا يشعرون بالارتياح تجاه بعض التطورات الأخيرة. وصنّفت الاوساط هذه وجهات النظر الاسرائيلية تجاه اعمال المستوطنين بأربع، لكل منها غايتها وأسبابها: دائرة تريد تحقيق أهداف خاصة بها من وراء تصعيد العنف؛ غالبية لم تذهب الى المناطق المحتلة بدوافع ايديولوجية، او عقائدية، ولا تقبل شكوى وتبريرات العقائديين المتعصبين من المستوطنين؛ غالبية لا تقبل الحجة القائلة بأن عجز الجيش الاسرائيلي عن توفير الحماية للمستوطنين يعطيهم الحق في ان يؤسسوا ميليشيات خاصة بهم؛ فئة حسّاسة تجاه احتمال تكرار ما وقع لليهود من قبل النازية (سوزان هايتس روليف، «ليس كل المستوطنين متعصبين»، **المصدر نفسه**، ٦/٦/١٩٨٩).

شارة نحمان

في خطوة هي الاولى من نوعها، قرر مستوطنون الزام العمال الفلسطينيين المشتغلين في مستوطناتهم بوضع شارة مميّزة. جرى ذلك في مستوطنة اريئيل، التي قرر رئيسها، رون نحمان، الزام كل عامل عربي يعمل في المستوطنة بحمل بطاقة هوية مرقمة وتحمل عبارة «عامل غريب» كتبت باللون الاسود (**الاتحاد**، حيفا، ١/٦/١٩٨٩). وتقضي الترتيبات التي اعتمدها نحمان بأن يسلم العامل العربي بطاقة هويته الشخصية صباحاً، ويتسلم الشارة الجديدة التي تعاد عند المساء بعد انتهاء يوم عمله. وقال عمال عرب يعملون في مستوطنة اريئيل ان من يفقد شارته يتعرّض لدفع غرامة مقدارها ٥٠٠ شيكل (**المصدر نفسه**، ٢/٦/١٩٨٩).

أثار هذا الاجراء ردود فعل قوية واحتجاجات صارخة شملت اوساطاً عدة، بمن فيها أوساط محسوبة على معسكر اليمين الاسرائيلي التي اعتبرت ان «اليهود بالذات هم الذين كانوا مجبرين، في الفترة المظلمة الرهيبة من تاريخ اوروبا، على ارتداء ألبسة خاصة صفراء اللون تحمل شارة ' يهودي ' ... ولا تزال هذه الحقيقة رمزاً للعنصرية البغيضة». يجسّد ما أقدمت عليه مستوطنة اريئيل التدهور والتعفّن والسقوط الى مهاوي العنصرية؛ وهو وصمة عار، ليس فقط على جبين الاستيطان في المناطق المحتلة، بل على جبين الاحتلال الاسرائيلي، «الاب» الشرعي لظاهرة الاستيطان (**المصدر نفسه**).

واعتبر مراقبون الاجراء هذا موازياً، عند بعض الاسرائيليين، لحمل نجمة داود التي فرض الالمان النازيون على اليهود حملها في اثناء الحرب العالمية الثانية. واعتبر الوزير ايهود اولمرت (ليكود) قرار مستوطنة اريئيل دليلاً على «فقدان كامل للاحساس» تجاه سكان الاراضي الفلسطينية. وقال انه «يثير في ذاكرة شعبنا ذكريات رهيبة». وذكرت مصادر صحافية ان القرار أثار اهتماماً بالغاً في مختلف دول العالم التي اصدرت ردود فعل غاضبة. فقد اتصلت رئيس البرلمان في ألمانيا الاتحادية بالسفارة الاسرائيلية في بلادها وطلبت توضيحاً للقرار (**المصدر نفسه**، ٢/٦/١٩٨٩؛ نقلاً عن **معاريف**، ١/٦/١٩٨٩)؛ كما انتقدت الخارجية الاميركية اجراءات مستوطنة اريئيل (موفيت، **مصدر سبق ذكره**)؛ ووصف رئيس الحكومة الاسرائيلية، شامير،